مصارحة حرة

رياضتنا بمعطف المحقق!

اياد الصالحي

لا ادري ، ومن دون شعور ، كلما قرأت تصريحا او حواراً لمدرب منتخبنا الوطني السابق عدنان حمد يتمتم فيه عن حقائق وجدانية يستشعرها بألم ، تسرح مخيلتي لتهيم في عقلانية أحد الفلاسفة بقوله : الانسان العربي لا يجد نفسه الا في الخروج من وحدته ، وكي يحظى بحاضره عليه ان يمحو ماضيه ، بعبارة ثانية ، ان يقتل نفسه لكي يجد نفسه.

صحيح ، ان في صراحة حمد سحابات حزن تمطر دموعا ، وتومض انفعالات مكبوتة لبيته المهجور في بغداد .. ولوعة لأصحاب فارقهم منذ سنين .. واشتياق وطن لإشراقة شمسه وهي تمشط انكسار جدائل حريتها في مرآة دجلة .

لكن من الصحيح ايضا ان تمرد قناعة حمد على وقائع ينظر لها من ثقب وراء الحدود بانها لا تتجانس مع خليط افكاره وأحلامه وما يجرفه سيل حريته من امنيات داخلية ، ليست بالضرورة ان تكون مدعاة لإعلان ثورة مجنونة تقدح شرارات (التعارض) الى درجة النفور من فضاء يقرع فيه جرسه النرجسي لمناسبة او من دونها ليخضع الآخرين تحت سمعه !

نشعر بأن مواطنة (حمد) ليست محل امتحان او تجريب قبل وبعد (طوفان المونديال) الذي دفع ثمنه من سمعته بعد ان خذله(اشباح الاسود) في مركب تقلّب ما بين صراع التمحور وبائعي الوعود وهم انفسهم من سددوا له الطعنات بمجرد افتضاح هزالتهم في دورة الخليج وتوريطهم العجوز(فييرا) ان يعد نجمات الفضيحة الاربع في عز ظهيرة مسقط!

نعم ليس من حق أحد ان يضع حمد في صف غير الصف الوطني ، كما ليس من حق حمد ان يرى الآخرين بألوان طيف تحليلاته ويجيّر كل موقف رياضي ضده بانه محسوب لمصلحة خصومه ، فالعراقيون أخوة سالت دماؤهم على رصيف واحد ، وبكوا فراق أحبتهم من قلب واحد ، ويصلون لبقاء حمامات السلام ترفرف فوق بيوت طيبتهم صباح مساء بدعاء واحد .

كنت اتمنى ان ينأى المكلفون بالتحقيق في أسرار خروج العراق من تصفيات كأس العالم ٢٠١٠ عن تضمين اوراق بعيدة عن الشؤون الفنية لمهمة حمد وملاكه المساعد هي بمثابة تقارير أقرب الى استخبارية نكاد نجزم بانها ولّت مع اندحار عهد صنعوا فيه لـ(الحيطان) آذاناً واسترقوا الهمسات واصطادوا ضحاياهم بـ(الصورة والكاسيت) ، كلا انه منتخب العراق وليس ثكنة تحت الرقابة!

وإذا كنا نُشكل على عدنان حمد – كما جاء في الفقرة الرابعة من التوصيات – (المزعومة) "اخفاقه المتعمد والخسارة المعنوية الكبيرة " وبالتالي حرمانه مدى الحياة من دون ان توضح تلك الفقرة اوجه (التعمد) وهل تمت مواجهته بالأدلة ، وما أقواله فيها ؟ فكيف اذن ناقضت الهيئة المؤقتة لإدارة شؤون الرياضة قرارها في ٢٦ حزيران ٢٠٠٨ بحل المنتخب وايجاد عناصر بديلة للاعبين وسمحت لهم مجددا بإذلال كبرياء كرتنا بخسارة شنيعة في دورة الخليج ١٩؟

ومن حق عدنان حمد ان يطالب مسؤولي الرياضة وفي مقدمتهم المهندس جاسم محمد جعفر وزير الشباب والرياضة بالمساواة في العقاب .. لماذا أُغلق ملف المنتخب الاولمبي تحت طاولة الاعتراض غير المجدي على الحارس الكوري الشمالي بينما نجد أن واحدة من اخطر تداعيات انكسارنا اولمبيا هي ثبوت هروب اربعة اشخاص من الوفد تملصاً من مسؤولية وطنية اثناء الواجب ناهيك عن التصرفات اللاانضباطية للاعبين التي عمّت ارجاء الفندق في استراليا ، ولنا في تساؤل الموفد الصحفي الزميل خليل جليل : كيف تحول معسكر (غوسفورد) المفترض الى محطة سياحية وحفلات راقصة في سيدني اصابت الجميع بالخدر ؟ ترى ألا تستوجب هذه المعلومات اجراء التحقيق لإصدار توصيات رادعة تشعر المقصر بانه لن يأمن العقاب كل مرة ؟!

اسئلة واتهامات وهزائم مريعة لكرتنا سنبقى ندور في فلكها طالما فقدنا ضوابط وحدود واجبات كل مؤسسة رياضية ، واعتقد ان غياب المكتب التنفيذي للجنة الاولمبية الوطنية تزامناً مع أزمة المنتخب عقب تبخر آمالنا في التصفيات فتح المجال لجميع الخنادق لتشتبك من اجل رفع لواء سطوتها بينما كان بالامكان حسم الامر ضمن اطار الاولمبية بغية عدم القفز على التدابير والصلاحيات والقرارات (الفوقية) وتحجيم المعضلة من دون تسويفها والمحافظة عليها من التشظي.

نقول لمن استهوتهم دغدغة مشاعر الجماهير بإقحام أقدامهم في ملعب التصريح للفوز بمكاسب شخصية: اتركوا كرة القدم تمارس طقوس توحيد العراقيين ولا تلبسوها معطف (المحقق) الذي يطارد شخوصاً بعينهم اسهموا في إيقاد شموع افراح الوطن ولهجت الشوارع بأسمائهم قبل ان تدلفهم (النكسات) في ملفات جناة المنتخب!

في رده على فقرات تقرير إقصاء منتخبنا من تصفيات كأس العالم

عدنان حمد: لجنة التحقيق ضُللت بمعلومات مغلوطة.. ومنتخب العراق لن يجيّر لحساب أي جهة!

منتخبنا الوطني اضاع فرصة تاريخية باخطاء فنية في تصفيات المونديال

د. صباح رضا

بغداد / المدى الرياضي

نشر موقع "إيلاف الالكتروني" حواراً مع المدرب السابق لمنتخبنا الوطني عدنان حمد رد فيه على فقرات التقرير الخاص بلجنة التحقيق عن اسباب انتكاسة منتخبنا في الدور الثالث من تصفيات كأس العالم ٢٠١٠ واوضح جملة من الحقائق التي دافع بها عن مهمته نافيا في الوقت نفسه ما نسب عنه من كلام وتصرفات يراها تدخلاً في جانب الضغينة والعداء لشخصه .

واذ تنشر (المدى الرياضي) نص الحوار فانها لا تتحمل مسؤولية ما ورد فيه من معلومات على ذمة الموقع والمدرب .

شن عدنان حمد المدرب السابق للمنتخب الوطني، هجومًا عنيفًا على ما جاء في التقرير الخاص بشأن خروج العراق من تصفيات كأس العالم الأخيرة واصفا التقرير بانه ينم عن مواقف شخصية .

وقال حمد في تصريحات خصّ بها موقع "إيلاف" الالكتروني ردًا على ما ورد بشأنه في التقرير المذكورالذي تسرب مؤخرًا ونشرت ايلاف نصه، إن التقرير شكل مفاجأة بالنسبة إليه وانه يسمع عن التحقيق "للمرة الأولى". وقال حمد انه لم يتلقَ اي اتصال يطالبه بالمشاركة في التحقيق وهو "المعني" به، وإنها "المرة الاولى التي اسمع فيها بوجود لجنة تحقيق، فمن الاشخاص الذين حققوا؟، كثير من الاسماء لم اعرف بها"، كاشفًا في الوقت نفسه عن بعض معلوماته عن عدد من اعضاء لجنة التحقيق.

× بداية..لو كان هذا التقرير فعلاً موجودًا وصادرًا عن امانة مجلس الوزراء، هل جرى الاستفسار منك او طلبت منك المشاركة في التحقيق؟

– ابداً لم يحدث هذا، فمع من حققوا؟ انا تفاجأت لدى قراءتي نتائج التحقيق على الانترنت، ثم اي كلام هذا؟!.. فأنا اسمع عن هذا التحقيق للمرة الأولى.

× في الجانب التقني والاداري من التقرير، الفقرة الرابعة تقول "تأخر تدريب المنتخب الوطني مدة ٢٢ يوماً من تاريخ تسميةعدنان حمد مدرباً للمنتخب وذلك مراعاة له وانتهاء عقده مع نادي الفيصلي الاردني ما اثر سلباً في تدريب المنتخب واستعداداته وهو جزء من التقصير المتعمد" فماذا تقول؟

– هذا كذب فاضح، فنحن اجتمعنا في الثاني عشر من آيار ٢٠٠٨، ولم ينجح غالبية اللاعبين في الالتحاق بالمنتخب لانهم محترفون، فقد كان لدينا ١٧ لاعباً محترفاً ولديهم ارتباطات ومن ابرزهم نشأت اكرم، يونس محمود، عماد محمد، هوار ملا محمد، صالح سدير، قصي منير والقائمة تطول، ١٧ لاعباً من بين ٢٣ كانوا من المحترفين وحينما تجمع المنتخب حضر ١٢ لاعباً فقط.

انا لم اضرب احداً على يده من اجل تدريب المنتخب ، هم يعرفون أن لدي ارتباطات وان الاتحاد العراقي لكرة القدم طلب مني ذلك بسبب وجود مطالب جماهيرية بضرورة ان اتولى تدريب المنتخب وقد قبلت بالمهمة برغم حراجة المهمة وصعوبتها وبرغم ارتباطي بعقد مع نادي الفيصلي الاردني، ما يقال في هذه الفقرة هو واحد من الافتراءات ، فمع من قاموا بالتحقيق، فأنا المعني لم يأت احد منهم ليسألني او يأخذ رأيي، انها المرة الاولى التي اسمع فيها بوجود لجنة تحقيق، من هم الاشخاص الذين حققوا؟ هناك كثير من الاسماء لم اعرف بها.

× في الجانب التقني والاداري من التقرير ايضاً، الفقرة الخامسة تقول "اعطي مدرب المنتخب الوطني الصلاحيات القصوى بالتصرف في شؤون المنتخب الوطني ما ساعد على ارتكاب الاخطاء وتكرارها" ما تعليقك؟

– اي صلاحيات؟ أنا مدرب المنتخب ، جمعت المنتخب في وقت عصيب، وبقيت معه مدة اربعين يومًا، لعبنا خلالها اربع مباريات، علينا السفر الى استراليا والسفر الى الصين لمسافات طويلة، فأي صلاحيات يتحدثون عنها ونحن تجمعنا خارج العراق وسط امكانات ضعيفة، فعن اي صلاحيات يتحدثون ؟

بالعكس انا من قمت بجلب جميع الامكانات التي لم يقوموا هم بها، فأنا حجزت الملاعب في الاردن، وانا من دربت المنتخب وحجزت قاعات التدريب، وفي دبي تدربنا في مجمع اتصالات وسافرنا الى تايلاند واستراليا، فأي صلاحيات يتحدثون عنها؟

× في الجانب التقني والاداري من التقرير ايضاً، الفقرة السادسة تقول " تدخل بعض الشخصيات المحسوبة على النظام المباد في شؤون المنتخب وبمساعدة عدنان حمد (المدرب)"فهل ذلك صحيح؟

– الكلام لا يستحق الرد، من هم هؤلاء،اريد منهم ان يذكروا من هي هذه الشخصيات بالاسماء وفي اي الامور تدخلت تلك الشخصيات؟

منتخب العراق هو لكل العراقيين، فحينما نكون في دبي او استراليا او الصين، ويزورنا عراقيون من اجل تقديم الاحترام للاعبين .. فهل نطردهم؟! يجب عليهم تسمية الاشخاص، هذا الكلام مبهم والهدف منه النيل مني ومحاولة وضعي في جهة معينة.

انا انسان عراقي لم انتم الى حزب طوال حياتي، وخدمت البلد ومازلت وفي اصعب الظروف.

× في الجانب التقني والاداري من التقرير، الفقرة السابعة تقول " انتشار روح التمرد وعدم الانضباط في صفوف المنتخب وضعف المتابعة الميدانية من قبل الاتحاد والملاك التدريبي" فما قولك؟

– اعتقد ان هذا الموضوع معروف بالنسبة إلى العراقيين، حينما يحضر عدنان حمد يحضر الانضباط العالي، اما ما يقصدونه هم فهو التدخل من خلال شخصيات من اجل تجيير المنتخب الوطني لحساباتها الخاصة.

لقد قلت للاعبين منذ اليوم الأول: ان هذا المنتخب هو للعراق ولكل العراق من الشمال الى الجنوب، ولن يجير لشخص او لجهة او طائفة، نحن نلعب للعلم فقط، للعراق، وهذا لم يكن يعجبهم.

× افهم من ذلك انك لم تصادف اي حالة تمرد؟

– ابداً، بالعكس كانت هناك روح من الانضباط تسود اللاعبين والدليل انهم حققوا افضل النتائج بعد ان كان المنتخب العراقي يعاني، إذ فزنا على استراليا وقدمنا افضل مستوى في استراليا برغم اننا لعبنا اربع مباريات خلال ٢١ يومًا، وقد خسرنا امام استراليا لكننا قدمنا افضل مستوى، وكل المعنيين تحدثوا عنه، افضل مستوى للعراق منذ عشر سنوات، وقد فزنا على استراليا في دبي، وفزنا على الصين برغم الفترة القصيرة من تولي المهمة، والسفر الطويل، وفي المباراة الاخيرة مع قطر حصل الذي حصل وهي نتيجة طبيعية في كرة القدم.

يتحدثون عن تآمر، فأي كلام مخجل هذا، أي كلام مسيء امام الناس، أي تآمر وعلى من؟.. هؤلاء هم من يتآمرون.

× من هم هؤلاء الناس ؟

– بحسب ما سمعت، هناك الدكتور صباح رضا، وهو في التربية الرياضية، لو كان رجلاً ولديه الشجاعة، لقال الحقيقة.

انا استغرب من شخص هو وصولي وانتهازي واستغل الظروف، ويريد ان يحكم على الناس بهذه الطريقة وهناك ايضا الدكتور غالب الموسوي.

× نعود الى التقرير الخاص بالتحقيق وفي الجانب الطبي تقول الفقرة السادسة "تبديل الملاك الطبي هو جزء من المؤامرة حيث ان عدنان حمد استدعى الطبيب وهو من الاطباء الهاربين الى خارج الوطن"بماذا ترد على ذلك الاتهام؟

– الدكتور عماد شاكر كان مدرباً للمنتخب الاولمبي في عهد يحيى علوان على مدى عامي ٢٠٠٦ و ٢٠٠٧، وفي وقتها لم ينعتوه بما يخل من وطنيته ، وحينما انضم الى عدنان حمد اصبح عماد شاكر طبيباً مريباً، لقد كان الدكتور شاكر معي على مدى اربعين يوماً وقد استعنت به لانه كان من بين الأفراد الذين استعين بهم دائماً.

ويقولون انه هرب، وهو لم يهرب، كان موجوداً الى فترة قريبة، وغادر حينما تعاقد مع نادي الامارات، وهو رجل عراقي مخلص، ولم يؤذ احداً في حياته، فاذا كان غالب الموسوي لديه خلافات شخصية معه فمن المعيب جداً ان يتهمه بعدم الوطنية ، فالى هذه الدرجة تصل الاحقاد في قلوب هؤلاء الناس؟!

× في الفقرات التي تخصك بالتقرير الخاص بالتحقيق وفي الجانب الاداري والتقني تقول الفقرة الثامنة " التعمد بإبعاد ممثل رئيس الوزراء عن الالتقاء بالمنتخب الوطني".. هل لديك اي معلومات عن هذه الفقرة؟

– انا اعمل في كرة القدم منذ ثلاثين عاماً ولم اسمع في يوم من الايام ان يأتي الى اي منتخب في العالم شخص يحمل هذه الصفة.

الرجل لم يطلب لقاء المنتخب نهائياً وهذه هي المرة الأولى التي اسمع فيها بهذا الكلام، جاء كغيره، كعراقي لكي يزور المنتخب ولم يطلب لقاء اللاعبين، ولو طلب ذلك فما المناسبة؟، فهو ليس له علاقة بالمنتخب ، وهو ليس مسؤولاً مباشراً عليه ، ومع هذا لم يأت لهذا الموضوع.

× ألم تسمع او يطلب منك التعاون في هذه المسألة؟

– :ابداً لم يطلب ذلك مني، جاء قبل مباراتنا مع استراليا في دبي، ونزل للمنتخب وسلم على اللاعبين ولم يمنعه احد.

× الفقرة العاشرة من الجانب التقني والاداري من التحقيق تقول " تبليغ اللاعبين والاداريين والمدربين بعدم الحضور والتعاون مع اللجنة التحقيقية خوفاً من تفشي الاسرار وكشف الحقيقة"فما الحقيقة؟

– اي تحقيق، لم يتصل بنا أحد، وانا اتحدى اي شخص يقول انه أتصل، نحن منتخب لعبنا عدة مباريات وانتهى، انا اسأل سؤالاً منطقياً، لماذا لم يجروا تحقيقاً مع مدرب المنتخب الاولمبي حينما خسر وخرج من التصفيات وهو يدرب الفريق منذ سنتين؟!× في تلك الحالة لم يكن هناك عسل ملكي واوزون وامور مثيرة للجدل أليس كذلك؟

– لماذا لم يجروا تحقيقاً مع فييرا بعد خروج المنتخب الوطني من كأس الخليج والنتائج المذلة التي حققها في الدورة، هل لأن عدنان حمد غير موجود ، هذا التوجه لا يخدم البلد، وللاسف اقولها في لجنة حققت من دون ان نعرف مع من حققت.

× في التوصيات، نقرأ في الفقرة الرابعة " نتيجة للإخفاق المتعمد والخسارة المعنوية الكبيرة التي تسبب بها مدرب الفريق عدنان حمد توصي اللجنة بحرمانه من تدريب المنتخبات الوطنية مستقبلاً" فماذا تقول؟

– النية كانت مبيتة، هم اصدروا القرار بعد اخر مبارياتنا في التصفيات بيومين، اللجنة الموقتة برئاسة وزير الشباب والرياضة هي من اصدرت القرار وهو امر معروف لكل العالم، صدر القرار بحرماني من التدريب وهو قرار لا يوجد له مثيل في التاريخ وليس له قيمة في الوقت نفسه، لكن الامر يدل على انهم بيتوا النية ضد عدنان حمد ولديهم قرار قبل التحقيق.

× التقرير الذي لم نتأكد بعد من وجوده رسمياً، يتحدث عموماً عن الاوزون والعسل الملكي.. ما معلوماتك عن ذلك؟

– هذه امور جعلتنا اضحوكة امام العالم، اللاعبون بشكل عام يتناولون العسل في فنادق الدرجة الاولى ضمن وجبة الافطار، لأن فوائد العسل معروفة، وما حدث اننا جلبنا عسلاً فيه غذاء ملكي بنسبة ٥٪ اي بتركيز اكثر بسبب رطوبة الجو من اجل تعويض السكريات وفقدان السوائل، والعسل موجود في اسواق الامارات، ولدينا عينات، وانا شخصياً ما زلت استخدمه حتى الان ولديهم مطلق الحرية للمجيء واخذ عينات لفحصها.

ما يقولونه ينم عن جهل مطلق، هناك تقارير صدرت بعد دورة بكين الاخيرة تتحدث عن الاوزون وانه كان من العوامل المهمة التي اعطيت للرياضيين لرفع الاداء، وما حصل ان طبيباً عراقياً وهو غني ومحترم، ويعمل طبيباً خاصاً لاحد حكام الامارات وهو رجل لا يحتاج الى المادة بل قام بذلك مجاناً، وقد شعر اللاعبون بالفارق خصوصًا المصابين منهم، وقد اعطاهم جرعات بسيطة من الاوزون لم يتعد ذلك عدداً قليلاً من الجلسات.

عدنان حمد ينفي تمرد اللاعبين اثناء توليه المهمة

منتخبنا الاولمبي خرج من مولد التصفيات بخيبة امل من دون مساءلة!